اي بخ فيه ويقال للميمون مبارك اي محبوب مرغوب فيه فمعنى اللهم بارك
على محمد اللهم اعطه من الخير اوفاه وادم ذكره وشريعته وكثر اتباعه
وذريته منهم من يمنه وسعادته ان تشفعه فيهم وتحلهم دار رضوانك فيجمع
التبريك عليه الدوام والزيادة والسعادة وعلى آله ان تعطوا من الخير
ما يليق بهم وتدام لهم ذلك **وابراهيم** صلى الله على نبينا وعليه
وسلم هو ابن آزر على ما نطق به القرآن وقيل ان آزر عمه كما اجمع عليه
اهل الكتابين والعم يسمى ابا كما في واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسمعيل
اذ اسمعيل عم يعقوب صلى الله على نبينا وعليهم وسلم وآله ذريته من
ولديه اسمعيل واسحق اي المؤمنون منهم **ولا تجب** الصلاة على الآل
عند الشافعي والجمهور بل نقل كثير الاجماع على ذلك لكن فيه رواية
عن احمد **ونقل** عن الشافعي وقال به من اصحابه ابو اسحق المروزي
وغيره **قال** البيهقي وفي الاحاديث الصحيحة دلالة واجيب
عنه بجوابين احسنهما بل اصوبهما انه جوابه صلى الله عليه وسلم **وورد**
بزيادات ونقص وانما يحمل على الوجوب ما اتفقت الروايات عليه
اذ لو وجب الكل لما اقتصر في بعض الاوقات على بعضه واسقاط
الصلاة على الآل جاء في رواية للبخاري في حديث ابي سعيد لكنه
اثبتها في البركة مع انهم لم يسالوه عن البركة ولا امرها في الآية وايضا
في حديث ابي حميد المتفق عليه ليس فيه الصلاة على الآل ولا فيه
ذكر البركة وانما فيه وعلى ازواجه وذريته وبين الازواج والآل
عموم وخصوص من وجه وبين الذرية والآل عموم وخصوص
مطلق ويظهر بذلك الاستدلال على عدم وجوب التشبيه لسقوطه في
حديث خارجة كما سرح حكاية وجه فيه بالوجوب ومذهبنا سنية
الصلاة على الآل في التشهد الاخير دون الاول واستشكله

النووي

٢٥

النووي بانه ينبغي ان يستحبها اولا يستحبا جميعا ولم يظهر فرق مع
الاحاديث الصحيحة المصرحة بالجمع بينهما واستظهره غيره **ويجاب**
عنه بان من القواعد انه يستنبط من النص معنى يخصصه وهو
هنا انه يلزم من ندب الصلاة على الآل في الاول ندب بقية الكيفية
من التشبيه بابراهيم وآله للاحوال لكل فلا مخصص لبعضها **وفي**
ذلك تطويل للتشهد الاول وهو خلاف المعروف وايضا فقد
جرى قول بوجوب ذلك في التشهد الاخير فيتعين ندبه في الاول ط
قياسا نقل ذكر حق لي على قول وهو مبطل على قول ولا شك ان الاجتناب
للابطال اولى واكد **وظاهر** كلام بعض الحنابلة وجوب وبارك على
محمد في الصلاة وابن حزم وجوبه ولو مرة في العمر وقيل والظاهر ان
احدا من الفقهاء لا يوافق على ذلك **والعالمون** جمع عالم وهو ما
سوى الله وقيل العقلاء وقيل الانس والجن وقيل والملائكة والشياطين
ولا واحد له وجمع باعتبار صفاته بالواو والنون تغليبا للعقلاء
لشرفهم **واشار** بقوله في العالمين الى اشتهار الصلاة والبركة
على ابراهيم وآله فيهم واشتهار شرفه وتعظيمه وان المطلوب لنبينا صلى
الله عليه وسلم صلاة وبركة يشتهران ذلك فيما ذكر **والحميد** فعيل
بمعنى محمود وابلغ منه وهو من جمع اكمل صفات الحمد وقيل بمعنى حامد
لافعال عباده **والمجيد** من المجد وهو الكرم فهو بمعنى ماجد اي كريم
وختم بهما لان معناهما انه تعالى فاعل ما يستوجب به الحمد من النعم المترادفة
كريم بكثرة الاحسان الى جميع عباده فناسبا المطلوب قبلهما من طلب ثناء
الله على نبيه والتنويه به وتكريمه بزيادة تقربه فهما كالتعليل له او لذلك
او التذييل له **والاعلون** في الرواية السابقة بفتح اللام الملائكة
لانهم يسكنون السموات والاسفلون الجن لسكناهم اسفل الارض

Copyright © King Saud University